

تاريخ الاستلام: 2023/07/05 تاريخ القبول: 2025/05/25 تاريخ النشر: 2025/07/30

كمال النور بوباكور*

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة (الجزائر)

Email: kamelsocio102@gmail.com

الملخص :

ترتبط نوعية الحياة في المدينة بجملة من الخصائص الفيزيائية والاجتماعية، فطموحات الأفراد أكبر من مجرد الحصول على مسكن أو بلوغ درجة عالية من التكيف داخل البيئة السكنية الجديدة، بل يتعدى ذلك في الوصول إلى بناء علاقات اجتماعية وعلاقات جوار خاصة إذ أن التحول الذي شهده المجتمع الحضري أثر بصورة ملحوظة على علاقات الجيرة وزاد من درجة تعقدها وتغيرها التحول العمراني للمجتمع الحضري. وقد جاءت هذه الدراسة لوصف أثر تغير نمط السكن على علاقات الجيرة في الأحياء الحضرية فالانتقال من نمط سكني تقليدي (أحياء شعبية) إلى نمط سكني حديث (أحياء حضرية) أفرز خصائص جديدة لعلاقات الجيرة، إذ تحولت من علاقات تتسم بالتعاون والتضامن وبالضمير الجمعي إلى علاقات تتسم بالفردانية والمصلحة الشخصية والاستقلالية. الكلمات المفتاحية: المدينة، السكن، العلاقات الاجتماعية، علاقات الجيرة، الحي.

Abstract:

The quality of life in the city is linked to a number of physical and social characteristics. The aspirations of individuals are greater than simply obtaining a home, but rather go beyond that to include establishing social and special neighborhood relationships. This is due to the fact that the transformation that had been witnessed by the urban community affected significantly the neighborhood relations. This effect is further increased by the the urban transformation of the urban community.

This study describes the effect of housing pattern change on neighborhood relations. The transition from a traditional housing pattern (popular neighborhoods) to a modern housing pattern (urban neighborhoods) produced new characteristics of neighborhood relationships. The later has been transformed from relationships characterized by cooperation, solidarity, and collective conscience to ones characterized by individualism, personal interest and independence.

Keywords: City, house, social relations, relations neighborhood, urban

المقدمة:

لقد شكلت حياة المدينة مجالا خصبا أمام الباحثين لدراسة المدينة وحياة سكانها، خاصة فيما يتعلق بدراسة الإنسان في علاقته بالبيئة والمحيط أو في علاقته بالآخرين.

ولقد كانت الدراسات الحضرية والأنثروبولوجي من أهم التخصصات التي أولت اهتمامها لموضوع الإنسان، تلك الدراسات التي سعت لفهم حياة الأفراد كوحدة اجتماعية أو في إطار الجماعة أو في نطاق المجتمع المحلي، من حيث الكشف عن أنماط تفاعله أو إبراز أهم التغيرات التي مست عاداته وتقاليده.

فالتحول الذي شهدته المدن الجزائرية من حيث كبر حجمها واتساع نطاقها بفعل عوامل التحضر والهجرة أدى إلى إحداث تغيرات مهمة وجوهرية في البناء الاجتماعي والاقتصادي للمدينة، والذي صاحبه تحولات عمرانية غير مسبقة، حيث تم الاعتماد على النمط الأوروبي بعد مرحلة الاستقلال، وتجسد ذلك في إنشاء العديد من السكنات الاجتماعية والأحياء الحضرية لاستيعاب الزيادة السكانية.

هذه التحولات الجديدة والدخيلة على المجتمع الجزائري أحدثت قطيعة تاريخية اجتماعية، وأدخلت المجتمع في حالة اغتراب وصدمة حضرية كان لها الأثر الكبير على تغير علاقات الجيرة في المجتمع الحضري حيث أصبحت هذه العلاقة قائمة على أساس الفردانية والمصلحية، وتلاشت قيم التضامن والتعاون التي كانت سائدة بين أفرادها.

وجاءت هذه الدراسة لتركز على علاقات الجيرة داخل الحي الحضري الجديد، ذلك أن لعلاقات الجيرة دور كبير في تأسيس الحياة الاجتماعية الحضرية، وفي تماسك المجتمع، فمن خلالها يستطيع الفرد بناء علاقات جوار تقوم على أساس التعاون والتضامن، فالفرد لا يعيش منفردا، بل في إطار المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي

إليه، وهذا ما يشعره بالأمان والانتماء، فالفضاء الخارجي أو ما يعرف بالجيرة السكنية يعد بمثابة نسيج اجتماعي أساسي لتحقيق الاستقرار الاجتماعي.
أولاً: الاشكالية:

لا يزال موضوع المدينة كظاهرة حضرية مصدر إلهام الباحثين المتخصصين لفهم الحياة الحضرية وما تنطوي عليها من تغيرات، ذلك أن التغير في العلاقات الاجتماعية والإنسانية لم يكن يوماً بمعزل عن تغيرات المدن.

ولعل من أهم المواضيع التي أهتم بها علماء الاجتماع الحضري والأنثروبولوجيا داخل المدينة، تلك المواضيع المتعلقة بتغير نمط السكن ومصاحباته.

فالتحولات التي شهدتها المدن الجزائرية من جوانب عديدة أبرزها التغيرات أو التحولات العمرانية والانتقال من نمط سكني فردي (تقليدي) إلى نمط سكني حديث (حضري)، الذي تبنته الدولة الجزائرية في إطار سياسة الإسكان حيث ثم إدخال النمط الأوروبي وأستحدث لذلك أحياء حضرية جماعية، كانت العمارة أهم نموذج سكني ميز هذه الأحياء.

فالحي الحضري كجزء من مجتمع محلي وهو تجمع سكني يضم مجموعة من الأسر المختلفة من حيث الأصل والمتبينة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ولكل أسرة تقاليد وعادات وأنماط معيشتها، وهذا ما أدى إلى التباين في علاقات الجيرة رغم التجانس في نمط السكن.

فالجيرة وحدة اجتماعية وفيزيكية أساسية لدى سكانها فهي تقوم على وعي ذاتي تؤثر في سلوك أفرادها، ويرجع الوعي الذاتي إلى التجانس السكاني، إذ تسكن إقليم معين يتميز أفرادها بخصائص فيزيقية ومميزات اجتماعية كما تقوم على أساس المعرفة الشخصية وعلى أساس التعارف والتكامل بين جميع أفرادها.

لقد أدى هذا النمط من السكن إلى تغير علاقات الجيرة حيث أوضحت هذه الأخيرة أن تميل إلى الفردانية والمصلحة الشخصية وأصبح الفرد أكثر استقلالاً وتحرراً، فمجتمع الجيرة فضاء للتلاقي والاتصال وهذا ما غاب في هذه الأحياء التي اقتصرت وظيفتها على النوم في نظر ساكنيها.

إن العديد من الأبحاث تقرر أن لتغير نمط السكن دور كبير في تراجع العلاقات التقليدية للجيرة فقد أدت العمارة إلى خلخلة النسيج الاجتماعي وأصبحت الأسر أكثر تباعدا تتميز بقلّة الاتصالات واللقاءات مع غياب شبه تام للضبط الاجتماعي الغير رسمي، وهذا ما أدى إلى أذكاء العديد من السلوكيات الجديدة في المجاورة الحضرية لترسم ملامح جديدة لعلاقات الجيرة التي تميزت بتزكية الروح الفردية على الجماعية.

إن هذا التحول قادنا إلى طرح التساؤل التالي:

ما أثر تغير نمط السكن على علاقات الجيرة في الأحياء الحضرية؟

ثانياً: تحديد مفاهيم الدراسة

1- مفهوم المدينة: لقد اختلفت الباحثون والعلماء في تعريفهم للمدينة تبعاً لاختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم، فكل باحث أهتم بدراسة جانب معين من جوانب المدينة، فلقد اعتبرها البعض ظاهرة حضرية بينما اعتبرها البعض كظاهرة اقتصادية.

فالمدينة كما عبر عنها "لويس ويرث": أنها المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية داخل المدينة (م. عباس إبراهيم، 2001 ص 37).

كما وتعرف المدينة على أنها: مكان لإقامة الإنسان المتحضر وهي كذلك منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المميز (م. غيث، 2012 ص 120)، والمدينة من وجهة نظر "بارك" عبارة عن بناء متكامل أي ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقسامها الفرعية، بحيث تصبح لكل مجاورتها خصائص متميزة استمدت من

خصائص سكانها لتكشف عن استمرار تاريخي خاص بها، (ف. بن غضبان، 2014 ص38). فالمدينة بوجه عام هي انعكاس حقيقي لديانة وعادات وتقاليد وثقافة ذلك الشعب الذي نبتت عليه وتجدرت ثم ترعرعت فيه. (ع. الشواورة، 2012 ص 31).

1-1 التعريف الإجرائي للمدينة: عبارة عن تجمع سكاني كبير تمتاز بحجم أكبر وكثافة أعلى وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس بين أفرادها الذين يعملون في ميادين مختلفة كالتجارة والخدمات والبضاعة، تتميز بحراك كبير لسكانها لها شكل خاص من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المتميزة.

2- مفهوم السكن: يتخذ مفهوم السكن معنى شامل ومتداخل بحيث تشير كلمة سكن إلى المكان المنظم الذي يسمح للفرد بتحقيق حاجاته ورغباته. (أ. ذرة، 2000 ص ص 13-14)

1-2 التعريف الإجرائي للسكن: السكن هو بناء فيزيقي يلجأ إليه الإنسان ليحميه من قساوة الطبيعة ومن الناحية الاجتماعية يوفر السكن الشعور بالخصوصية والأمن والأمان لقاطنيه.

3- مفهوم العلاقات الاجتماعية: يعرفها أحمد زكي بدوي بقوله "أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين، بحيث يستلزم إحداهما تغير الأخرى، (أ. بدوي، 1982 ص 352). كما وتعرف العلاقات الاجتماعية أيضا على أنها التفاعلات الناجمة عن تفاعل الأفراد في البيئتين الطبيعية، والاجتماعية، وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهرهم وسلوكهم وأنشطتهم. (ع. أبو مصلاح، 2014 ص 347).

1-3 التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية: هي تلك الروابط والصلات التي تنشأ بين أكثر من فرد نتيجة الاحتكاك وتبادل الأفكار والمنافع وهي ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها من قبل الإنسان.

4- مفهوم الجيرة: "جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة، تمثل جزء فرعي من مجتمع محلي أكبر منها يسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة نسبياً. (م. غيث، 1979 ص 304)، أما "كولي فعرفها" بقوله " جماعة أولية متألّفة لديها ذاكرة مشتركة وتتقاسم أفكار ولديها شعور بالانتماء" (أ. الخشاب، 1981 ص 573).

1-4 التعريف الإجرائي لعلاقات الجيرة: تلك الروابط التي تنشأ بين الأفراد المتجاورون وهو نمط من العلاقات الشخصية، والأولية الذي يسود جماعة تسكن منطقة فيزيقية محددة.

5- مفهوم الحي الحضري: يعرف الحي من وجهة نظر سوسولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الجماعي والمصلحة المشتركة، يؤثر على بعضهم البعض وهو المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه. (ع. السيد، 1997 ص 195).

التعريف الاجرائي للحي الحضري: تجمع سكني وهو جزء من مجتمع محلي أكبر يمتاز بنمط عمران متجانس يضم مجموعة من الأسر والجيران المختلفون اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، ما يؤدي إلى اللاتجانس بين أفراد الحي.

ثالثا: نمط علاقات الجيرة في مجتمع المدينة

1- الجيرة والعلاقات الأولية:

تعتبر الجيرة وحدة اجتماعية يسودها نمط من العلاقات الأولية التي يسمح بالتألف ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي غير رسمي، (ح. رشوان، 2014 ص 241). هذه الجماعة الأولية تقوم على وعي ذاتي وتؤثر في سلوك أفرادها ويرجع الوعي الذاتي إلى التجانس السكاني وثبات الإقامة، حيث يقل معدل الحراك (م. إبراهيم عبد المجيد، 2007 ص 72). تتميز بالاتصال المباشر بين عدد محدود من

الأفراد، ما يجعل من تقابلهم وجه لوجه، تسكن مكانا واحدا ويشتركون أفرادها في العديد من الأنشطة على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم البعض، إذ تربطهم علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة نسبيا وتظهر العلاقات الأولية في مجتمع الجيرة بشكل تلقائي وبغير تخطيط، وتنجم عن المعيشة المشتركة بين الناس معا، يسودها الضبط غير رسمي بين أفرادها.

فمجتمع الجيرة يقوم على أساس الصداقة والمعرفة الشخصية، فأفرادها يتشابهون في خصائص ومميزات ديموغرافية وخلفية اجتماعية وثقافية فضلا عن الوضع الاقتصادي، وهذا ما أشار إليه "فيشر" بالضرورة الوظيفية إذ أن الحاجات والمشاكل المحلية بين السكان أو المنطقة من شأنها أن تقوي بينهم علاقات الجوار فضلا عن الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالية فالعلاقات الأولية في مجتمع الجيرة، قوامها التساند و التعاون، إذا تستمد قوتها من نسق القيم و العادات المحلية و التقاليد الممتدة بين أفرادها، فهي التي تحكم المصالح المشتركة ، وهذا ما يزيد من الولاء للجماعة ويصل التضامن بين أفرادها إلى حد التفاني، (ص. الفوال، 1982 ص 85).

كما وتقوم العلاقات الأولية على نقاط أساسية تدعم هذه العلاقات كالتجاور المكاني أو كما سماها "تونيز" بعلاقات المكان التشابه الثقافي، ثم المشاركة الفعلية بين أعضاء جماعة الجيرة، إذا تعد هذه العلاقات الأولية جوهرية وأساسية في دعم روح الجماعة وفي تكوين شخصية أفرادها واكتسابهم لقيم الجماعة ومعاييرها عن طريق هذه العلاقات (م. شفيق، 2009 ص 12). ولذلك ونتيجة للاتصال السريع والمباشر بين الجيران الحاملين لنفس القيم الثقافية تجاه جماعتهم يزيد التفاعل وتظهر صورة الجماعة من خلال التضامن والتعاون (س. الخولي، 1984 ص 76).

1- الجيرة والعلاقات الثانوية:

مع زيادة حجم المدن وارتفاع معدلات الكثافة فيها، تتغير الحياة الحضرية ويصاحبها تغير في العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار، فيكولوجية المدينة وما يترتب عنها من تفاعلات وعلاقات تنتج سلوكيات وذهنيات تطبع حياة الفرد وتكسبه ثقافة خاصة، لتنعكس على سلوكه فيتلون بلونها إذا أن الوجود الاجتماعي خلال مرحلة التحضر يتسم بالتعقيد ليفرض نفسه على الفرد والجماعة، (م. بومخلوف، 2001 ص 18). فالتحضر يؤدي إلى تغيرات هامة تشمل تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية أيضا، وهذا ما جعل "بارك" يقول أن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية، ما كان لها من مغزى في الأشكال التقليدية المجتمع (ع. السيد. 1996 ص 36). إذا تظهر العلاقات الثانوية في المجتمعات الكبيرة والمعقدة والتي تتميز بحراك اجتماعي ومهني للأفراد ما يجعل من التقابل وجه لوجه محدود، فتحل العلاقات غير الشخصية مكان العلاقات الشخصية التي تتميز بالسطحية والجزئية والانقسامية. فالجيرة في المجتمعات الكبيرة تقوم على العقلانية والأنانية والمصلحة الشخصية، لذلك نجد معظم تفاعل الأفراد يتم على المستوى الثانوي، حيث يصبح الاتصال بينهم اتصال رسمي قائم على المصلحة الخاصة (ح. رشوان، 1998 ص 67). كما أن الترابط بينهم يقوم على أساس التعاقدات الرسمية بدلا من الارتباط على أساس المحلية فتغير العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار نابع أساسا من تغير الظروف في المدينة التي فرضت منطق العقلانية كما أن تغير الأهداف وأسلوب التفكير يعد سببا في تغير هذه العلاقات، وهذا ما أشار إليه، "زيمل" على أن سكان المدينة غير ودودين أو فاترين في علاقاتهم (ص. الزوي، 2002 ص 42)، أما "بارك" فلقد أكد أن الحياة الحضرية تجعل من الأفراد أقل عاطفية وأكثر عقلانية، كما ويرى أن زيادة معدل الكثافة السكانية يزيد من التقارب الفيزيقي في مقابل التباعد الاجتماعي ما يؤدي إلى إضعاف روابط الجيرة، فالتحضر يؤدي إلى إضعاف العلاقات والروابط

التقليدية للمجتمع (إ. قيرة، 2004 ص 85)، فالساكن في المدينة يعرف هذا حق المعرفة فعلاقاته مع جيرانه لا تعدو على أنها علاقات ثانوية سطحية.

رابعاً: مورفولوجية الحي السكني وعلاقته بالجيرة

1- علاقات الجيرة في الأحياء الشعبية:

تؤكد العديد من الدراسات والأبحاث أن الأحياء الشعبية في مراكز المدن، تتمتع بجيرات متماسكة، وقد أطلق عليها بمصطلح القرى الحضرية لامتيازها بطراز حياة خاصة بها، هذه الجيرات تعني بالأمان والانتماء ولذلك سميت بإقليم الأمان، ففوة الدعم المحلي تتجسد كلها في الاحتفالات وتبادل الزيارات في المناسبات الشخصية والغير شخصية ومما ساهم في تماسك الجيرة داخل هذه الأحياء، هو نمط البناء المتماusk والمستقر ومستمد من خلال نسق القيم والمعايير الاجتماعية دعائم وجوده، ومن وظائفه المنوطة به شرعيته واستمراريته. (أ. زيدان وآخرون، د.ن، ص 59).

هذه المساكن التي تكون في الغالب متلاصقة وشوارعها ضيقة ومرتفعة، وقد أنصبت وظيفة هذه الشوارع في كونها شرايين اتصال وحركة تربط بين تكويناتها المعمارية المختلفة.

فالمساكن التقليدية تدور حول فناء مفتوح تجتمع فيه أفراد العائلة الممتدة في حياة جماعية، كما أن الساحة الكبيرة والمشاركة بين الجيران تشكل مقراً للالتقاء إذ تعد نواة حقيقية في لم شمل الجيران مما يسمح بالتعارف والتقابل وجه لوجه، كما أن الاتصال يكون مباشر مما يسهم ذلك زيادة تماسك الجيران ودعم الانتماء للعائلة والحي فإذا أخذنا المنزل على سبيل المثال كنموذج نجد مدخله عادة سقيفة تدخلنا إلى وسط الدار، وتعتبر البحيرة أو الحوش عنصراً أساسياً فيه يتم ذبح الأضاحي ويتم إعداد عولة العام من الحبوب بمساعدة الجيران، ويتم فيه غسل الأواني

والملابس أسبوعيا وفيه تقام حفلات الخطوبة والزواج، وهذا ما من شأنه أن يعزز العلاقة بين الجيران.

فالسكان في الأحياء الشعبية نجده يميل لنظام الحي والامتثال لجميع المعايير الاجتماعية واحترام المحيط الخارجي وتقديس ما بداخله وكدى نظام الجوار، والتفاعل مع السكان ويظهر ذلك جليا في خاصيتين أساسيتين هما التعاون والمراقبة الاجتماعية.

إن شكل الحي وطابعه ساهم في تعزيز التواصل والتماسك بين الجيران، ففي تحليل "بورديو" للمنزل القبائلي لاحظ أن موقعه في الفضاء الجغرافي وفي الفضاء الاجتماعي وحتى في تصميمه الداخلي تدل على أنه منظم كأماكن تتداخل فيه الضرورة التقنية بالضرورة الرمزية والاجتماعية. (إ. قيرة وآخرون، 2010 ص 57).

إن طابع التعاون والتضامن بين الجيران داخل هذه الأحياء يفوق طابع المنافسة والصراع، ويظهر ذلك جليا من خلال تبادل الزيارات والمشاركة في الأفراح والمناسبات المختلفة، فالروابط العاطفية والعلاقات الأولية تجعل من الأفراد أكثر ارتباطا. كما وتلعب الضرورة الوظيفية في نشأة وتوطيد علاقات الجوار في الأحياء الشعبية، حيث تقوم على أساس قوي من الروابط الشخصية العميقة بين الأفراد، وعادة ما يكون هؤلاء الأفراد من الأقارب والأصدقاء والجيران مما يخلق بينهم نوع من التماسك الاجتماعي، (ل. حفيظي، 2018 ص 149). كما أن المسكن التقليدي يعتبر مكان لحماية الأفراد وهيكل اقتصاديا فهو أيضا مكان للحفاض على التوازن داخل العائلة وتتمثل العناصر الهندسية في هذا النمط من البناء مثل المدخل وموضع النوافذ التي تطل على الخارج دون أن يكون مكشوفين، والساحة وصحن الدار كل هذا بفسر الضرورة والاهمية المعتبرة لحماية العائلة. (ف. لعناني، 2006 ص 68).

2-علاقات الجيرة في الأحياء الحضرية الجديدة:

اعتمدت الجزائر بعد الاستقلال نمطا معماريا محدد، وهو نمط العمارة وهذا تأثرا بنمط البناء الفرنسي وأوروبا الوسطى هذه العمارات التي بنيت بشكل مجموعات صغيرة ثم كبيرة، وغالبا ما تبني على شكل مدن وأحياء حضرية جديدة، حيث ظهرت بذلك أنماط سكنية بعيدة عن الارتباط التاريخي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري، وقد أدى الاستعانة بالمخطط والمهندس الأجنبي إلى استحداث بيئة عمرانية حضرية جديدة لا تتلاءم مع الظروف المكانية والحاجيات المحلية، وبدأت المساكن تفقد تماسكها ووظيفتها التي قامت عليها والتي تعبر عن تاريخ وثقافة ذلك المجتمع، وبدأت هندسة البيوت تعكس أنماط موحدة لا تخضع للمقاييس المحلية يقدر ما تخضع للمقاييس العالمية. (ن. الصالح، 1984 ص 8).

هذا النمط أحدث تغييرا كبيرا في العلاقات الاجتماعية وفي علاقات الجيرة، فقد غيرت العمارة من بنية المسكن وفضائه الداخلي والخارجي ما أبعد الكيان الروحي للأسر والارتباط المجتمعي بالفضاء الخارجي الحي والمسكن.

فالأحياء الجديدة ومن خلال عمرانها شكلت صعوبة في تفاعل الأفراد واندماج الأسر مع بعضها، فالفضاء الخارجي أصبح محدود ولم يعد ذلك المكان الذي يلتقي فيه الجيران، فارتفاع معدل الكثافة داخل الأحياء أدى إلى ظهور العديد من الأنماط السلوكية المنحرفة، فالحي الحضري الجديد أصبح مكان للصراع والتنافس بين الجيران حول تملك الفضاء وأحقية استغلاله، وهذا ما أدى إلى نشوء العديد من الشجارات بين الجيران، فافتقار الحي إلى الأماكن العامة والمساحات الخضراء أدى بالعديد من الأفراد للجلوس في مداخل العمارات، وأمام البيوت وغالبا ما كان ذلك سببا في حدوث شجارات، فالساحة الصغيرة أمام العمارة تعد مسرحا للشجار بين الأطفال والذي سرعان ما ينتقل إلى الأسر.

لقد عملت العمارة على تعزيز الفردانية وتلاشي القيم الجماعية وزادت من انعزال الأسر، فالكثير من الجيران أصبحوا متحفظين أكثر وأصبح الحي لا يمثل لهم معنى، بل مجرد مكان النوم في نظرهم، وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه أصحاب الحتمية والمدخل السيوسيوثقافي أن الموقع و المكان الفيزيقي يدفع بالأفراد إلى الانخراط في أنماط معينة من العلاقات، (إ. قيرة، 2008 ص 36). وهذا أيضا ما عبر عنه الباحث الطيب علي ابراهيم أن الحميمة والحرمة والعلاقات الاجتماعية عملت الشقة على إهمال هذه العناصر، فإذا كانت عتبة الشقة تمثل وضعية حادة من الخارج والداخل فإنها كذلك تمثل تحديدا واضحا لحدود الأسر في مقابل الجيران.

فالاجتماع بين الجيران أصبح محدود ولا يكاد يظهر، وهذا ما يؤكد التصور الشائع أن جماعة الجيرة كجماعة أولية تقوم بدرجة كبيرة على التضامن، قد تغيرت بفعل عوامل التحضر وأصبحت مجرد تكديس لمنازل لا يعرف الواحد منهم اسم الآخر رغم أن الأسر الجزائرية هي أسر ممتدة يعيش في أحضانها عدة أسر وأجيال والتي تعرف بالدار الكبرى. (م. بوتنفوشت، 1984 ص 37).

إن التغيرات الكبيرة التي طرأت على إطار المبنى أثرت وبصورة ملحوظة على علاقات الجيرة في الأحياء الحضرية الجديدة، وأدت إلى تصدع هذه العلاقات وزادت من انتشار الروح الفردانية والمصلحية وتفشي كل أنواع التنافس والصراع فضلا عن غياب الخصوصية والحرمة.

فالحي الحضري أبعد ما يكون منطقة سكنية، يتسم بالتناغم والانسجام بين أفرادهِ ومكوناتهِ، وتقديم فرص للالتقاء وتعزيز التواصل بين الجيران أصبح لا يليب وظائفهِ الاجتماعية، وأمسى مجرد وحدة فيزيقية داخل النسيج العمراني لا يفي بدوره، وتحول من مكان التضامن الاجتماعي إلى مجال يقل فيه الأمن والأمان.

إن نوعية الحياة لا يمكن اختزالها في تلك الأشكال الهندسية العمارات والاحياء أو في إسكان الناس في تجمعات لا يوجد بينهم رابط بالمعنى السيسولوجيا، (ع. دليبي،

2007 ص 179). بل نوعية الحياة أبعد من ذلك إذ تقوم على التفاعل بين أفرادها في إطار بيئة اجتماعية أساسها التضامن والتكافل بين جميع عناصرها ومكوناتها.

رابعاً: آليات تعزيز مفهوم الجيرة في المجتمع الحضري:

من سنن الله في خلقه أن جعل في الإنسان غريزة التجمع، فالإنسان قاصر لوحده، فهو بحاجة إلى من يساعده ليحقق متطلباته النفسية والاجتماعية ولذلك سعى منذ بدايته إلى التجاور في السكن، من منطلق أنه اجتماعي ولا يمكن أن يعيش منفرداً، بل في إطار جماعة ينتهي إليها.

ففي إطار التجاور داخل بيئته الفيزيائية والاجتماعية، يقوم الفرد ببناء علاقات اجتماعية مع جيرانه، ويتفاعل معهم مشكلين بذلك نسق من العلاقات التي تفرض عليهم تبادل المنافع، والرغبات، والأفكار والاهتمامات وما يزيد من اندماجهم الإيمان بقيم الجوار والامثال لمعاييرها.

فالجيرة أو الجوار كرباط سيكولوجيا تعد من أهم العلاقات الاجتماعية، إذ تجنب الفرد من تفرده وتجعله يندمج داخل الجماعة، ولا يبقى قاصراً في حدود فرديته، وبالتالي تخلق منه فرداً اجتماعياً، فهي شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بجماعته ومجتمعه (س. حسن الساعاتي، 1983 ص 224). ولذلك تستخدم لتعيين كل رغبة للعيش مع بعض الإرادة في الربط بين الأفراد، لتساهم في خلف الحماية للأفراد، والإقرار الضروري بوجودهم الاجتماعي، إذ من خلالها يشعر الفرد بأنه عضو مهم كما تشكل الجيرة في الوقت ذاته شكل من أشكال العلاقات التي تربط الفرد بجماعته التي تسمح له بالتنشئة الاجتماعية والاندماج داخل المجتمع، أخذ منها عناصر ومقومات هويته.

ولما كانت الجيرة أو الجوار على هذا القدر من الأهمية، فإنه يتعين علينا الامتثال لقيمها وتقديسها، فقد جعلها الله تعالى من أكبر الطاعات فقال تعالى: "وبالوالدين إحسانا وذی القربى"

كما أوصانا نبينا ﷺ باحترامها وتقديسها لما لها من أهمية وقيمة في تحقيق الاستقرار الإنساني

والاجتماعي، فقال ﷺ: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته أنه سيورثه".

غير أنه ومع التحولات العميقة التي شهدتها المجتمع الجزائري، والتي يرجع أساسها إلى عوامل عديدة أبرزها التحضر السريع، وانتشار التصنيع والتكنولوجيا على نطاق واسع، فضلا عن تلك الأسباب التاريخية للمستعمر الذي حاول طمس الهوية الجزائرية وغرس كل مظاهر التعصب والعنصرية، إذ ظهرت للوجود أنماط جديدة من علاقات الجيرة، وخلق أزمة اجتماعية ضربت المجتمع الجزائري المعاصر، حيث وجدت أصولها في الصعوبات التي تواجه الروابط الاجتماعية للانتشار نحو الركائز والخروج من الروابط الدموية التي حبستها في البيولوجية هذا ما أدى إلى خلخلة النسيج الاجتماعي، كما عبر عنه "مصطفى بوتفنوشت" أن التحولات التاريخية والثقافية للمجتمع الجزائري انعكست على الروابط الاجتماعية، التي تعيش في خضم هذه التحولات كمرحلة انتقالية، ومزجا بين ما هو تقليدي وعصري (ن. سوامية، 2016 ص169)، وإذا كان علماء الاجتماع الحضري يقرون بأفكارهم ونظرياتهم على أن الانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث يفرض نمطا معيناً من العلاقات الجديدة، إذ تختفي الأطر التقليدية المبنية على العصبية والدم والمعتقدات، لتحل محلها علاقات سطحية، فاترة استمدت روحها من تغير النظم الاقتصادية والاتجاه نحو الدنيوية، ورغم ما طرحه هؤلاء العلماء من أفكار في وصفهم للحياة الحضرية إلا أن تلك النظريات تعبر عن مجتمعات تميل أكثر إلى العقلانية والمادية، فالمجتمع الجزائري بتاريخه وهويته العربية والإسلامية، يختلف

عن تلك المجتمعات، وحتى "فير" نفسه قد دفعه القول إلى أن الظروف المادية ليست دائما بالقوة الدافعة في الحياة الاجتماعية، ولكن روح المجتمع والذي يعنى روح القيم المشتركة.

إن فتور العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجيرة في المجتمع الحضري لا يمكن رده دائما إلى تلك الأسباب الاقتصادية، أو العمرانية، بل يرجع ذلك أساسا في نقص الإيمان بمبدأ الجيرة شأنها شأن الأسرة، وعدم التشبع بالمبادئ والقيم الإسلامية التي تنبذ كل تعصب أو تطرف، فهي ذلك النسيج الاجتماعي الذي يسوده الود والارتياح والتماسك، مستمدة قيمها من رابطة الأخوة في معناها الكامل، أين كانت علاقات الجيرة مقدسة لا تفصلها حدود، ولم تكن نسمع أو نرى عن وجود صراعات وخصومات، لقد كانت الجيرة مقدسة فمن خلالها يتم العيش المشترك، وفيها يتربى النشء، فقد تحولت إلى مجال للصراع والتنافس.

إن مسؤولية تعزيز الجوار وإعادة بعث روح المجاورة في الأحياء الحضرية الجديدة هي مسؤولية اجتماعية يشارك فيها الجميع، وتدعمها مؤسسات الدولة كالمساجد والمدارس من خلال نشر قيم التسامح والتضامن بين الأفراد والأسرة، كما تلعب الأسرة دورا أساسيا وأوليا في غرس مفهوم الجوار لأبنائها من خلال توجيههم نحو أنماط السلوك السليمة، كما أن سلوك الآباء نحو جيرانهم ينعكس على الطفل، ولذلك فإن التنشئة الاجتماعية السليمة كفيلة بإعادة إحياء مفهوم الجوار بين الأفراد والأسر حاليا ومستقبلا يضاف إلى ما سبق ذكره مسؤولية الدولة إذ تقع عليها هي الأخرى مسؤولية تعزيز مفهوم الجيرة من خلال تنمية المجتمع، والحفاظ على هويته، وتجلى ذلك من خلال وضع استراتيجيات شاملة للتخطيط الاجتماعي والحضري يشارك فيه فاعلون اجتماعيون من مختلف التخصصات، لتحقيق الوصول إلى مبدأ الخصوصية الأسرية والثبات على الهوية الجزائرية، ثم العمل على

توفير المرافق والخدمات والمساحات الخضراء فهي ضرورية لالتقاء الأسر ولعب الأطفال، كما أن خلق قضاء للنوادي الرياضية والثقافية داخل الأحياء الحضرية الجديدة من شأنه أن يعزز الجوار بيت الأسر ويزيد ذلك من تفاعلهم الإيجابي ما يقودهم إلى التضامن وإلى التكافل الاجتماعي.

خامسا: عوامل تغير علاقات الجيرة في المجتمع الحضري:

1 التحضر:

لقد أدت الحضرية كأسلوب حياتي في المدينة إلى تغير في علاقات الجيرة فالأسس التقليدية للتضامن المجتمعي تلاشت وأدت إلى فقدان معايير الضبط غير الرسمي، القائم على النصح والامتنال لقيم ومعايير الجوار.

كما دفعت الحضرية بالفرد إلى الدخول في عالم التنظيمات الرسمية، ما سمح للأفراد بتكوين علاقات وصدقات خارج إطار الجيرة، وبدأ يستغنى عن علاقات الجيرة لأسباب تعد في جوهرها أسباب مصلحة، هذا ما أشار إليه "بارك" أحد مؤسسي مدرسة "شيكاجو" أن الحضرية تفقد الجيرة وجماعتها ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع، فالروابط المحلية والعلاقات الحميمة بين الأسر اتسمت بالاستقلالية وبالغزلة الاجتماعية.

هكذا دفعت الحضرية الجيران إلى تبني أسلوب خاص، فالابتعاد عن الأهل والأصدقاء ثم الخوف من بناء علاقات جديدة، كان لها الأثر الواضح في تغير علاقات الجيرة، لتشهد هذه العلاقات بما فرضه الحياة الحضرية على الجيران.

2- التقدم الصناعي:

تعد الصناعة من أهم العوامل الرئيسية التي أدت إلى تغير علاقات الجوار، فإنشار الصناعة على نطاق واسع أدى إلى أحداث تحولات في الانظمة الاقتصادية والاجتماعية، كما وأدت إلى تغير في التركيبة السكانية والأسرية.

فالانتقال من مجتمع تقليدي يقوم على نظام القرابة وعلى النظام الزراعي إلى مجتمع صناعي يعتمد على التخصص المهني والاستقلالية في العمل والدخل، ساهم في تغير علاقات الجيرة، يضاف إلى ذلك أن الصناعة وما ترتب عنها من تغير في الأساليب المعيشية والأدوار الزوجية، فدخل المرأة إلى سوق العمل قلص من فرص الالتقاء بين الجيران، كذلك الحال بالنسبة للرجل الذي يعمل خارج منطقة إقامته، فالتقدم الصناعي والاتجاه نحو اقتصاد السوق والانفتاح عليه أثر على النسيج الاجتماعي خاصة بالنسبة للخريجات اللواتي كن يمتن الحرف ويتبادلن المهارات، إذ كانت تمثل فرص لتبادل الأفكار وطرح الانشغالات.

فالصناعة وما صاحبها من تبادل تجاري واقتصادي ساهم في تغير الحياة الاجتماعية التي أصبحت تتطلب ضروريات أكبر وهذا ما دفع بالأفراد إلى الانشغال في توفير هذه المتطلبات فلم يعد هناك وقت كافٍ للالتقاء وتبادل أطرف الحديث بين الجيران ما زاد من نباعدهم.

كما وأدت الصناعة إلى تغير في النظام العائلي والاتجاه نحو الاستقلالية والأسرة النووية، التي أصبحت مستقلة في مسكنها ودخلها، فالحاجات المشتركة بين الجيران أصبحت قليلة وهذا ما انعكس على علاقات الجيرة التي أصبحت تفصل الحياة الفردية على الجماعية.

3- التقدم التكنولوجي والمعرفي:

التقدم التكنولوجي هو تلك الثورة المادية التي جاءت في القرون الثلاثة الأخيرة، إذ عاش من خلالها الإنسان بثقته تكنولوجية أدت إلى انصهاره في إيديولوجيات وقيم التقدم التكنولوجي والمعرفي، فمعايشة التكنولوجيا تتطلب اتجاهات جديدة وقيم جديدة (ل، حفيظي 2018 ص 144)، إذ توالى التغيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمعات في العقود الأخيرة، خاصة بعد الانفجار المعرفي التكنولوجي للإعلام

والاتصال، وما زادها ظاهرة العولمة وإفرازاتها وما رافقها من إحداث تغيرات في القيم وأساليب العيش، إذ جعلت الأفراد أكثر اندماجاً في انتقالهم إلى سلوكيات جديدة وقناعات وأذواق امتزجت بين ثقافات وحضارات مختلفة، هذه التغيرات كان لها دور كبير في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات، إذ حولت التكنولوجيا العديد من الممارسات والعادات والتقاليد وزادت من تعقد خبرات الأفراد والمجتمع.

لقد أدت التكنولوجيا بمختلف أنواعها إلى إحداث تغيير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي والثقافي والحاصري ساهم إلى حد بعيد في تفكك الثقافة التقليدية للمجتمع ونشر العديد من الصور والمظاهر التي لا تتلاءم مع الخصوصية والهوية للمجتمع، خاصة العربية فأصبح الفرد يعيش في عالم لا تحكمه ضوابط ولا معايير اجتماعية، ناهيك على أن وسائل الاتصال أدت إلى اغتراب الفرد الذي أمسى يعيش في عالمه الخاص الذي لا يتعدى حدود مسكته أو حتى عرفته.

سادساً: الجيرة في الإسلام:

لا تقوم الحياة الإنسانية والاجتماعية إلا من خلال إتباع شرع الله، وسنة نبيه الكريم، فالعلاقات الإنسانية والاجتماعية نابعة من ذلك التوجه الرباني والداعي إلى التراجع والتكافل لتحقيق السعادة والراحة النفسية.

ويعد حسن الجوار من أهم عوامل الاستقرار الإنساني على مر العصور، فالجيرة أو الجوار كرابط اجتماعي أساسي، فالفرد يعيش في عالمه الصغير وهو الأسرة كما ويعيش في عالمه الأكبر وهو الجيرة، فمن خلالها يتعلم الفرد المبادئ والقيم، وفيها ينشئ صداقات تقوم على الاحترام والتضامن.

فإن الله سبحانه وتعالى قد أعطى للجوار مكانة لا تقل أهمية عن بر الوالدين فقال تعالى: [وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار

الجيب] وهذا دعوة من الله إلى تقديس الجوار إذ جعلها من الطاعات المقربة إليه، ثم إن إتباع هدى النبي ﷺ هو امتثال لأوامره، فقد حتنا رسولنا الكريم على الإحسان إلى الجار، إذ يغير ذلك من الواجبات المقدسة التي تعمل على استمرارية العلاقات الاجتماعية، فالإسلام هو منهج رباني حدد حقوق وواجبات ورسم صور الحياة السعيدة ونوع العلاقات الطيبة التي تترك أثارها على الفرد والمجتمع وهذا ما دعانا إليه رسولنا الكريم إذ قال: "حق الجار على جاره أن لا يظلمه" ولنا في سيرته العديد من العبر والقصص التي تدفعنا إلى الامتثال لما أمرنا به تحقيقا لمجتمع سليم فالمؤمن من سلم جاره بوائقه، والمؤمنون لبعضهم كالجسد والروح، وهذا ما يؤكد أهمية علاقة الجوار في حياة المسلم والبشرية جميعا فهي أساس استقرار المجتمع.

الخاتمة:

يكتسي موضوع علاقات الجيرة أهمية بالغة في حياة الإنسان، نظرا لما تنطوي عليه هذه الأخيرة من تماسك المجتمع ومن خلالها يمكن إقامة وبناء حياة اجتماعية متكاملة قوامها التضامن والتكافل بين أفرادها. ورغم التغيرات الجيدة تبقى من أسمى وأرقى العلاقات من وجهة نظر الأفراد والمجتمع.

لكن ومع التطورات السريعة الحاصلة على الصعيد الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي نتيجة التحضر المفرط، وظهور أنماط جديدة من الإسكان والتي صاحبها تغيرات هامة في مستوى العلاقة الاجتماعية وعلاقات الجوار، حيث أصبحت هذه الأخيرة أكثر سطحية وانقسامية، يسودها إحساس بالعزلة والتباعد الاجتماعي والشعور بالاغتراب داخل الأحياء الحضرية الجديدة.

فانتقال الأسر للعيش في مناطق وأحياء جديدة، قدر أدى إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية وعلاقات الجوار التي تتسم باللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء المكان، ومرر ذلك إلى التباعد الحاصل بين الأسر، نتيجة عدم المعرفة السابقة، أو الخوف من بناء علاقات جوار جديدة.

هذه العوامل يضاف إليها ما فرضته نمط الإسكان الجديد (العمارة) الذي قلص من فرص الالتقاء بين الجيران، حيث أن هذا النمط جعل من الأسر أكثر استقلالية، و أكثر تحفظا إذا عملت الشقة على إحداث قطيعة بين الأسر فالتغير في نمط المسكن أثر و بصورة ملحوظة على علاقات الجوار في هذه الأحياء حيث أصبح الفرد يعيش غريبا بين جيرانه، متحفظا مع أفراد بيئته، وهذا ما يتضح من خلال قلة الزيارات بين الأسر، وفقدان روح الجماعة والمحلية المبني على القيم والعادات، و الضبط غير رسمي.

المصادر والمراجع:

أ_ المصادر:

1_ القرآن الكريم:

سورة النساء الآية 36. ص 84.

ب _ القواميس والمعاجم:

2_ أبو مصلح، ع. (2014). معجم المصطلحات. (ط.1). عمان: دار اسامة.

3_ بدوي، أ. (1982). معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

4_ غيث وآخرون، م. (1979). قاموس علم الاجتماع. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

5_ غيث، م. (2012). علم الاجتماع الحضري. قاموس علم الاجتماع ترجمة إبراهيم جابر. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ب_ المراجع:

_ الكتب:

6_ ابراهيم عبد المجيد، م. (2007). علم الاجتماع النشأة التطور المشكلات الاجتماعية. الاسكندرية: دار رؤية.

7_ بن غضبان، ف. (2014). علم الاجتماع الحضري، (ط.1). الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

8_ بومخلوف، ب. (2001). التحضر. (ط.1). الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

9_ الخشاب، أ. (1981). التفكير الاجتماعي دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية. بيروت: دار النهضة العربية.

10_ الخولي، س. (1984). الأسرة والمجتمع. لبنان: دار النهضة العربية.

11_ دليعي، ع. (2007). دراسة العمران والسكن والإسكان. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة.

12_ ذرة، إ. (2000). اقتصاديات الإسكان. (ط.2). الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

13_ رشوان، أ. (2005). التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع الحضري. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

14_ رشوان، ح. (1998). المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. (ط.2). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

15_ رشوان، ح. (2004). دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع الحضري. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

16_ الزوي، ص. (2002). علم الاجتماع الحضري. (ط.1). الاسكندرية: دار الوفاء.

17_ زيدان وآخرون، أ. (د.ت). الأسرة والطفولة. (ط.1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

18_ السيد، ح. (1997). سكان المدينة بين الزمان والمكان. الاسكندرية: المكتب العلمية.

19_ السيد، ع. (1996). علم الاجتماع الحضري. الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.

- 20_ السيد، ع. (2003). علم الاجتماع الحضري الجزء الأول.: دار المعرفة الجامعية.
- 21_ شقيق، م. (2009). الإنسان والمجتمع. (ط1). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 22_ الشواوة، غ. (2012). التخطيط في العمران الريفي والحضري. (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 23_ الصالح، ن. (1984). المؤثرات الأنماط الجغرافية العمارة التقليدية. (ط1). المملكة العربية السعودية: مطابع المقاصد الاسلامية.
- 24_ عباس ابراهيم، م. (2001). التصنيع والتحضر دراسة أنثربولوجية لمدينة كيما بأسوان. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 25_ غنيم، أ. (1987). المدينة دراسة في الأنثربولوجيا. الاسكندرية: دار المعارف.
- 26_ الفوال، ص. (1982). المفهوم الموضوع المنهج. الاسكندرية: دار الفكر العربي.
- 27_ قيرة وآخرون، إ. (2010). المدينة الجزائرية ومشكلات التحضر. الجزائر: منشورات جامعة سكيكدة.
- 28_ قيرة، إ. (2004). علم الاجتماع ونظرياته. الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة.
- 29_ قيرة، إ. (2008). التخطيط الحضري والتنمية الحضرية. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة.
- 30_ لعروق، م. (1984). مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 31_ يوثنفوشت، م. (1987). العائلة الجزائرية التصور والخصائص الحديثة ترجمة دمري محمد. ديوان المطبوعات الجامعية.
- 32_ حسن الساعاتي، س. (1983). الثقافة والشخصية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- _ رسائل الماجستير والدكتوراه:
- 33_ حفيضي، ليليا. (2018). وضعية الاسكان وانعكاساتها على عملية التغير الاجتماعي. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. جامعة وهران 2.
- 34_ لعناني، فتحي. (2016). علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. جماعة منتوري قسنطينة.
- _ المجلات والمقالات العلمية:
- 35_ سواملية، نورية. (15، 2016 ديسمبر). نحو رؤية نظرية جديدة للروابط الاجتماعية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (العدد 19)، ص 158_ 174.